صدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

شباط/ فبراير 2024

موجز الحالة الأمنية للمنطقة

موجز شهري يستعرض أبرز تطورات الأجهزة الأمنية ومستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية ومؤشراتها المستقبلية للإقليم وفق تقسيمه المناطقي: منطقة الخليج، منطقة الشام، منطقة شمال أفريقيا، الأطراف الاقليمية.

اتجاهات الحالة الأمنية في المنطقة

دول مجلس التعاون

- على الرغم من إعلان الخارجية السعودية أنه لا تطبيع مع "إسرائيل" دون الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، وإيقاف العدوان على غزة، مازال تقدير مركز صدارة أن حرب غزة لم تُغيّر من توجّه السعودية الرئيسي نحو التطبيع، لكنّها فرضت وزنًا نسبيًا أكبر للاشتراط السعودي الذي يربط توقيع الاتفاق بتقديم حكومة الاحتلال شيئًا ملموسًا تجاه القضية الفلسطينية يوفر للرياض الغطاء السياسي، محليًا وإسلاميًا، لصفقة التطبيع.
- لكنّ ربط السعودية مسألة التطبيع بإيقاف الحرب على غزة والانسحاب "الإسرائيلي" الكامل من القطاع، سيزيد من الضغوط على حكومة الاحتلال؛ لأن التقدم في مسار التطبيع يمثّل أولوية للإدارة الأمريكية التي تبحث عن إنجازات سياسية قبيل انطلاق الانتخابات الرئاسية.
- فازت شركة الدفاع الكورية الجنوبية LIG Nex1 بعقد بقيمة 3.2 مليار دولار لتصدير نظام دفاع جوي اعتراضي متوسط المدى من طراز "تشيونغونغ2-" (Cheongung M-SAM II) إلى السعودية. سيوفر النظام للمملكة مستوى إضافياً من الدفاع الجوي في مواجهة التهديدات متوسطة المدى. ويمثل الحصول على أنظمة الدفاع الجوي أولوية لدول الخليج؛ في ظل تنامي مخاطر استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ متوسطة المدى من قبل مجموعات مسلحة موالية لإيران، خاصة في ظل احتمالات تزايد التوتر الإقليمي.
- لا يعد قرار أمير الكويت بحل مجلس الأمة مفاجئا؛ في ظل انتقاده السابق لأداء المجلس. وفي حين يرجّح أن لا تغيّر الانتخابات القادمة بصورة جوهرية من تركيبة المجلس الجديد، إلا أن النهج الحازم الذي يتبناه الأمير ينذر باستمرار التوتر حتى بعد الانتخابات.

اليمن

- رغم الضربات الأمريكية والبريطانية وتوافد السفن العسكرية الغربية على البحر الأحمر، تظهر جماعة الحوثي إصرارا على مواصلة عمليات منع السفن واستهدافها، من المرجح أن يتواصل خاصة مع تفاقم الوضع الإنساني في غزة، وهو ما قد ينتج عنه قرارا غربيا بتصعيد نوعية ومستوى استهداف الجماعة في اليمن.

- هجمات الحوثيين في تعز، رغم الهدنة غير المعلنة، تعكس مواصلتهم مساعي توسيع سيطرتهم وتأكيد نفوذهم، في الوقت الذي تواصل قواتهم مجابهة الولايات المتحدة ودول غربية في البحر الأحمر نصرةً لغزة. هذا السلوك المزدوج يشير لرهان الحوثيين على تعزيز موقعهم محليا في ضوء تنامي دورهم إقليميا على وقع حرب غزة.

- قرار الحوثي بإنشاء جهاز "الشرطة المجتمعية" يستهدف تعزيز السيطرة على المجتمعات الريفية والقبلية في مناطق سيطرة الجماعة، باستخدام أساليب أكثر دقة في الرقابة والتجسس. يمكن أن يكون للجهاز الجديد تأثيرا مزدوجا، إذ قد يعزز من سيطرة الجماعة الأمنية، لكنه أيضا قد يؤدي لارتفاع الاستياء الشعبي وتحفيز المزيد من التمرد ضد حكمها.

- إعلان عضو المجلس الرئاسي محافظ مأرب، سلطان العرادة، عن فتح طريق مأرب صنعاء من جانب واحد يمثل استجابة لمناشدات المدنيين الذين يعانون من صعوبات التنقل. وبينما قابلت جماعة الحوثي الخطوة بموقف متحفظ، لكنّ الضغط الشعبي المتزايد للمطالبة بفتح الطرق قد يؤدي إلى تحفيز الأطراف المتصارعة على إعادة النظر في مواقفها. الأمر الذي من شأنه فتح المجال لمزيد من المبادرات الإنسانية التي قد تمهد الطريق لمفاوضات سلام أوسع نطاقًا.

العراق

- شهد شهر فبراير انحسارًا ملحوظًا لعمليات الفصائل المدعومة من إيران ضد قواعد الجيش الأمريكي في العراق وسوريا، بعد الضربات الأمريكية التي طالت قيادات في هذه الفصائل ردا على مقتل جنود أمريكيين. ومن المرجح أن إيران لعبت دورا في كبح هجمات الفصائل لتجنب ردودا أمريكية أوسع قد تستهدف مواقع إيرانية.

- من المرجح أن المباحثات الأمريكية العراقية لن تؤدي قريبا لانسحاب أمريكي من العراق، وبدلا من كذلك قد تؤدي للاتفاق على جدول زمني ينهي مهام التحالف الدولي، ويتحول التواجد الأمريكي إلى نوع من الترتيبات الثنائية.

- تسلم الجيش العراقي نقاطا حدودية مع تركيا في محافظة دهوك يشير إلى استمرار الترتيبات الأمنية المشتركة بين بغداد وأنقرة لاحتواء أنشطة "بي كاكا"، والتي تأتي ضمن تفاهمات أمنية عراقية تركية متصاعدة، من المتوقع أن تفضي إلى توقيع اتفاقية أمنية شاملة بين البلدين.

سوريا

- عملت إيران على إخراج كبار ضباط الحرس الثوري من سوريا أو إعادة تموضعهم في مناطق جديدة؛ كي لا يتم استهدافهم من قبل الولايات المتحدة و"إسرائيل". لكن هذا لا يعني الاتجاه للانسحاب من سوريا، كون إيران تنظر إلى سوريا كبعد استراتيجي في المواجهة الأوسع مع الولايات المتحدة ودولة الاحتلال، وهذا يستلزم تواجداً على الأرض لربط الحدود العراقية بالسورية وصولا إلى لبنان. بالإضافة إلى ذلك تَعتبر إيران بأن أي انسحاب من سوريا يعني ملء الفراغ الذي ستتركه عبر فاعلين آخرين مثل روسيا وتركيا أو الدول العربية.

- تواصل إيران استخدام الطيران المسيَّر في مناطق شمال شرقي البلاد للضغط على القوات الأمريكية. وبينما لا يزال ردّ الولايات المتحدة متحفِّظاً، فقد تستمر إيران بتنفيذ هذه الضربات المحدودة مع استمرار العدوان "الإسرائيلي" على غزة. ولوحظ خلال الأسابيع الأخيرة تكثيف القوات الإيرانية استخدامها للطائرات المسيرة الانتحارية في شمال غرب سوريا كرد على بدء قوات المعارضة السورية باستخدام هذا النوع من الأسلحة.

لبنان

- اهتمام دولي مستمر وبالأخص أمريكي لدعم الجيش اللبناني في مهامه، وتهيئته لأدوار إضافية في ضبط الأوضاع في الجنوب اللبناني.

- تعكس الإجراءات الأمنية لحزب الله" لعناصره وفي أماكن تواجده، والتوقيفات التي شهدتها الضاحية الجنوبية، استنفارًا أمنيًا واسعًا في صفوف الحزب لمواجهة العملاء وعمليات الاختراق "الإسرائيلية" في بيئة المقاومة.

• يؤشر التوسع "الإسرائيلي" في استهداف العمق اللبناني وإيقاع خسائر بالمدنيين، ومواصلة اغتيال قيادات المقاومة الميدانية، إلى سعي العدو لكسر قواعد الاشتباك واستهداف وتوسيع بنك الأهداف على امتداد الأراضي اللبنانية وجر "حزب الله" إلى مربع توسيع الحرب. في المقابل تعكس ضربات "حزب الله" النوعية وذات الطبيعة العسكرية الحاجة إلى ردع أي توسع للمواجهات وإبقائها في إطارها العسكري ونطاق جغرافي محدود.

الأردن

• تكشف الموافقات "الإسرائيلية" للأردن للقيام بعمليات إنزال جوي إغاثي إلى غزة، التنسيق والتناغم العالي بين تل أبيب وعمّان، حتى في الأوقات الحرجة، كما تكشف تبادل المصالح العليا بين الطرفين، حيث يقدم الأردن خدمات لدولة الاحتلال تتمثل بالجسر البري، لقاء دخول مساعدات إما عن طريق الإنزال أو عبر معبر كرم أبو سالم.

• تؤشر المساعي الأردنية تشكيل خلية أمنية إقليمية، بمشاركة سوريا ولبنان والعراق، لمواجهة ظاهرة تهريب المخدرات والسلاح، حجم المشكلة المتفاقم، كما يُبرز حجم التحدي الأمني الثقيل والذي استدعى تدخلا وتنسيقياً إقليمياً، رغم شكوك صانع القرار تجاه توفر الإرادة السياسية للحل لدى بعض أنظمة دول خلية الاتصال وتحديدا سوريا.

• كشف الهجوم على قاعدة "البرج22" ومقتل الجنود الأمريكيين، وما تبعه من معلومات وتفصيلات عن طبيعة دور هذه القاعدة، حجم الدور الأمني والعسكري واللوجستي المرسوم للأردن، واستضافته للقواعد الأمريكية، حيث تبين أنها قاعدة استطلاع متقدمة بعيدة المدى معدة لتوجيه ضربات لمواقع مسلحين في سوريا والعراق، ما يجعل من المملكة عرضة لمخاطر التداعيات الأمنية في المنطقة.

• رغم المخاطر المرتبطة باستمرار العدوان على غزة، يواصل الأردن الاعتماد على النهج الأمني الحازم للسيطرة على غليان الشارع بسبب العدوان على غزة، حيث تتواصل إجراءات ملاحقة واعتقال ومحاكمة النشطاء، إلى جانب دعم سياسة التجسس على الناشطين باستخدام برنامج "بيغاسوس الإسرائيلي".

فلسطين

• لا يزال من المرجح أن ينفذ الجيش "الإسرائيلي" عملية برية في مدينة رفح، في ظل أن الضغوط الخارجية -الأمريكية والمصرية والأردنية - لا تزال محدودة. وسيزداد احتمال ذلك في ظل تعثر العملية في خان يونس وفشلها في تحقيق أي من أهداف الحرب المعلنة حتى الآن، فضلًا عن تعثر مفاوضات إجراء صفقة تبادل الأسرى.

• من المرجح أن تواصل "إسرائيل" فرض حصارها المطبق على شمال قطاع غزة ومواصلة حرب المجاعة لإخضاع المواطنين ودفعهم نحو وسط وجنوب القطاع، واستخدام ذلك كورقة ضغط في المفاوضات الجارية. هذا بالرغم من بعض المحاولات لإيصال المساعدات لشمالي القطاع نتيجة للضغوط الأمريكية أو العربية والتي بدأتها الأردن بإنزال بعض المساعدات في وسط وجنوب القطاع.

• تحاول السلطة وأجهزتها الأمنية فرض سيطرتها وحضورها ولو بالقوة ومن خلال الاعتقال السياسي وترهيب الشارع، في ظل خشيتها من تدهور الوضع الأمني، نظرًا لتفاقم الأوضاع الأمنية والاقتصادية وملاحقتها للمقاومين بالتزامن مع عدم فعل أي شئ أمام اقتحامات الجيش "الإسرائيلي" وهجمات المستوطنين. ومن المتوقع استمرار التوتر بين عناصر المقاومة والشارع الفلسطيني من جهة وأجهزة السلطة من جهة أخرى في سلوكها المتماهي مع الجانب "الإسرائيلي".

• تواصل السلطة الفلسطينية تنسيقها الأمني السري مع "إسرائيل" في محاولة للتخفيف من الضغوط "الإسرائيلية" عليها والحصول على بعض المزايا الاقتصادية وأموال المقاصة ومحاولة لعب دور أكبر في مستقبل قطاع غزة في ظل إصرار "نتنياهو" على رفض أي دور للسلطة في مستقبل القطاع. كما يسعى "الشيخ" لتكريس نفسه كأبرز شخصية لخلافة "عباس" لا سيما في ظل الحديث الأمريكي عن قيادة جديدة وسلطة متجددة.

• يسعى "نتنياهو" لعرقلة مفاوضات إجراء صفقة تبادل للأسرى بالرغم من أن التقديرات الأمنية والاستخباراتية وحتى مكونات مجلس الحرب ترى بأن الصفقة المقترحة جدية إلى حد ما، وذلك انطلاقًا من دوافع شخصية وحزبية وفي محاولة للحفاظ على شركائه في ائتلاف اليمين المتطرف والذين يرفضون الصفقة، فضلًا عن سعيه لإطالة أمد الحرب.

مصر

• الاستعدادات المصرية لاستقبال نازحين من رفح تشير لتقدير القاهرة بأن الاحتلال لم يتخل عن هدف التهجير، ولم يقدم ضمانات كافية لمصر بهذا الصدد. كما تشير التحركات المصرية إلى محاولة الاحتواء والتعامل مع تداعيات الهجوم "الإسرائيلي" على رفح وليس منعه.

• التعديلات التشريعية الأخيرة تجعل مشاركة القوات المسلحة في تأمين المنشآت المدنية دائمة وترفع عنها الحالة الاستثنائية، وتطرح تساؤلات حول مدى ثقة الرئيس في كفاية الشرطة لحفظ الأمن الداخلي، وهي خطة استباقية لردع أي تحركات شعبية نتيجة الأزمة الاقتصادية، وردع تجار السلع والمواد الغذائية من رفع الأسعار أو تخزين تلك السلع.

• الأحكام ضد الطنطاوي وأفراد حملته تحمل رسالة تخويف لأنصاره لمنعهم من تحرير توكيلات له للتقدم بطلب تأسيس حزب، كما تذكر الرأي العام الغاضب بأن السلطات ستتعامل بحزم مع أي تحركات معارضة.

السودان

• إذا حافظ الجيش على تقدمه في أم درمان، فإن ذلك سيمثل نقطة تحول محتملة في الصراع؛ فقد يمهد لاستعادة سيطرته على أم درمان بشكل كامل وربط نقاطه العسكرية فيها، وسيكون بذلك قادرًا على دعم وربط نقاطه شمال وجنوب منطقة بحري. وبالتالي، فإن هذه الخطوة ستكسر بشكل فعال الحصار المفروض على مقر القيادة العامة للجيش، وتزيد إمكانية استعادة السيطرة على الخرطوم.

• تمثل الخطوة السودانية نحو إيران تغيرا في ديناميكية الملف السوداني إقليميا؛ حيث ستثير هذه الخطوة قلق لدى فاعلين رئيسيين خاصة مصر والإمارات والسعودية. ويراهن البرهان على تلقي دعم عسكري نوعي من إيران، لكنّ ليس من المؤكد أنه سيذهب كثيرا في التحالف مع إيران لأنه مازال حريصا على تجنب إغضاب الولايات المتحدة.

• لا تمتلك ليبيا أوراق تؤهلها للوساطة في السودان، خاصة وأن قوى رئيسية في ليبيا متورطة في مساندة قوات الدعم السريع. لذلك؛ فإن زيارة البرهان لطرابلس تأتي ضمن تحركاته الإقليمية التي تستهدف تعزيز الضغوط على حلفاء الدعم السريع، أو جلب مزيد من الدعم للجيش، وليس من أجل البحث عن مسارات تفاوض أو وساطة في الوقت الراهن.

• على الرغم من تعيين مبعوث أميركي خاص بالسودان بدلاً من السفير جون جودفردي الذي غادر منصبه، إلا أن الملف السوداني لن يكون أولوية الإدارة الأمريكية في الأشهر الابقاية من عمرها في ظل الانشغال في حرب غزة والانتخابات الأمريكية. لكنّ دخول إيران على الملف السوداني سيثير اهتماما أمريكيا على صعيد ضمان ألا تتواجد إيران على الضفة الأخرى من البحر الأحمر بينما تواجه واشنطن وقوى الحوثيين في اليمن.

تركيا

• ترسخ اتفاقيتا التعاون الدفاعي التركي الصومالي، والتركي الجيبوتي، وجود تركيا العسكري في القرن الأفريقي، وبالقرب من ممرات نقل الطاقة في خليج عدن ومضيق باب المندب، مما يكفل لتركيا مقعداً بين الدول الكبرى الفاعلة في المنطقة.

• تشير زيارة رئيس وزراء النيجر لمدة ثلاثة أيام إلى تركيا، ولقاءه مع الرئيس أردوغان، إلى ازدياد فرص تركيا في تعزيز حضورها في الساحل الأفريقي على حساب النفوذ الفرنسي المتراجع، وبالأخص في ظل خلو العلاقة بين الجانبين من أي موروثات تاريخية استعمارية، ووجود أرضية دينية مشتركة ومصالح متبادلة.

- سيتيح تعزيز التعاون العسكري المحتمل بين تركيا ومصر، وبالأخص في مجال بيع الطائرات المسيرة والمركبات غير المأهولة، الارتباط بين المؤسسة العسكرية المصرية ونظيرتها التركية في ظل الاحتياج للتدرب على عمليات التشغيل والصيانة للأسلحة التركية وشراء قطع الغيار.

- يرجح أن تستمر أنقرة في تطبيع علاقاتها مع جوارها الإقليمي باستثناء النظام السوري الذي يطالب بإجراءات مسبقة تعارض الأمن القومي التركي، كما يتوقع استمرار التفاعل التركي إيجابا مع واشنطن وحلف الناتو، وذلك لحين تجاوز الأزمة الاقتصادية الداخلية، وتطوير القدرات العسكرية بشكل أكبر يتيح لأنقرة المزيد من القدرة على التنافس في المحيطين الإقليمي والدولي.

إيران

- تشير التفجيرات المتزامنة التي استهدفت الخط الرئيسي لنقل الغاز من جنوب إيران إلى شمالها، إلى تحرك منسق تقف وراءه جهة قادرة على تحريك خلاياها في الداخل الإيراني، على الأرجح تل أبيب، لتنفيذ هجمات تستهدف البنية التحتية للطاقة، ضمن سياسة تدفيع الثمن. ويُرجح أن تشهد إيران هجمات شبيهة، فيما سترفع الأجهزة الأمنية حالة التأهب في ظل توسع وتنوع الهجمات داخل إيران خلال الشهور الثلاثة الأخيرة.

- يتوقع أن تستمر الضربات "الإسرائيلية" ضد أهداف إيرانية في سوريا حتى في حال الوصول لاتفاق هدنة جديدة في غزة، حيث يوجد توافق أمريكي "إسرائيلي" على ضرورة تقليم الأذرع العسكرية لإيران في المنطقة، والعمل على تفكيك حلقة النار التي أحاطت بها إيران "إسرائيل".

- يمثل التقارب السوداني الإيراني خطوة هامة ضمن مساعي طهران لعزل الكيان "الإسرائيلي"، ووقف مشروع التطبيع السوداني "الإسرائيلي" الذي رعته واشنطن سابقا، كما يفتح الباب لعودة النفوذ الإيراني إلى السودان الذي يتمتع بأهمية استراتيجية، لإطلالته على البحر الأحمر وقربه من مضيق باب المندب. لكن من المبكر توقع أن تنجح إيران في استخدام السودان كقاعدة لوجستية لنقل الأسلحة إلى المقاومة في غزة، أو الحوثيين في اليمن، لأن الجيش السوداني سيظل حريصا على تجنب الصدام مع الولايات المتحدة.